الأدارة العامة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

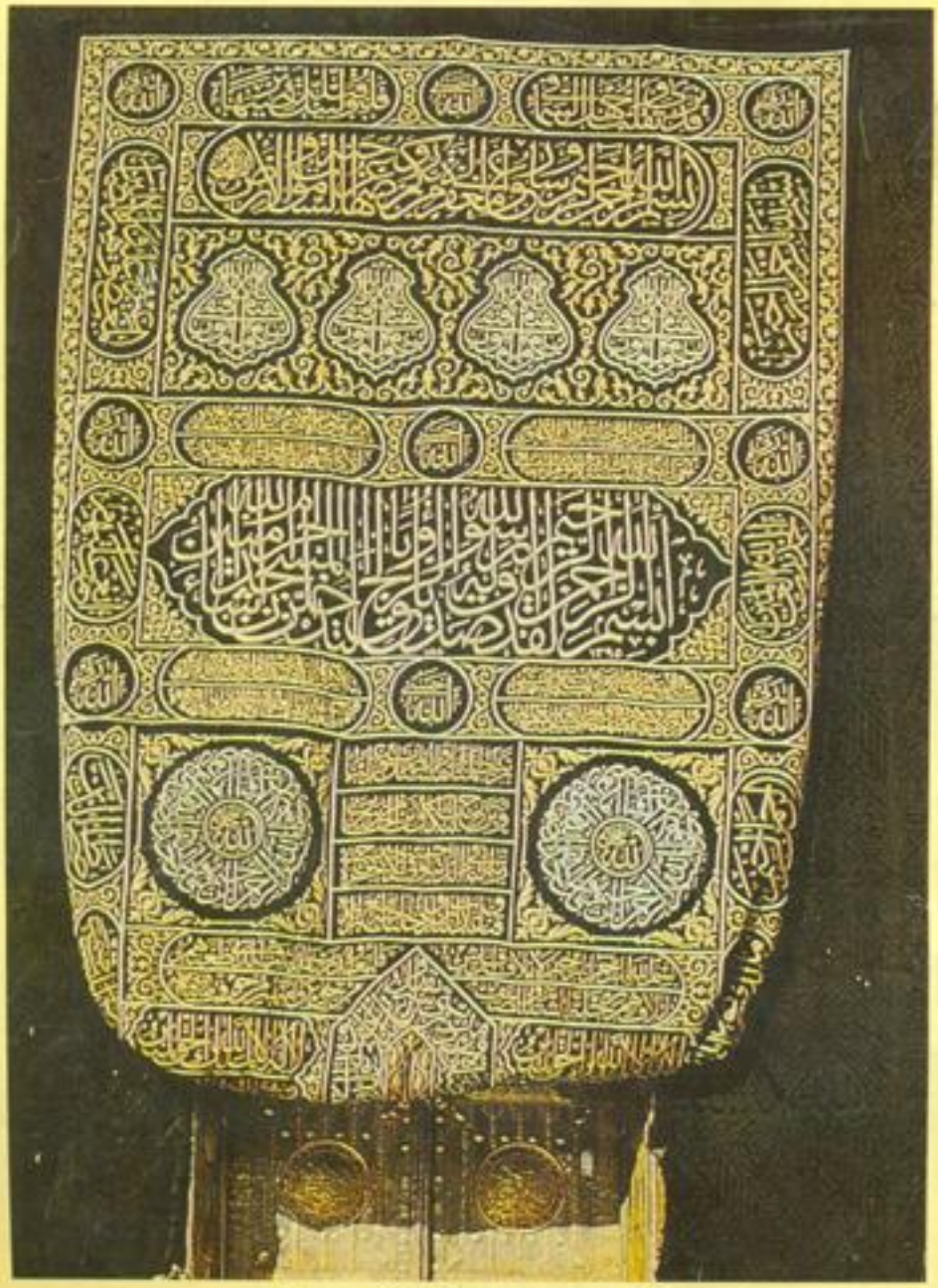

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

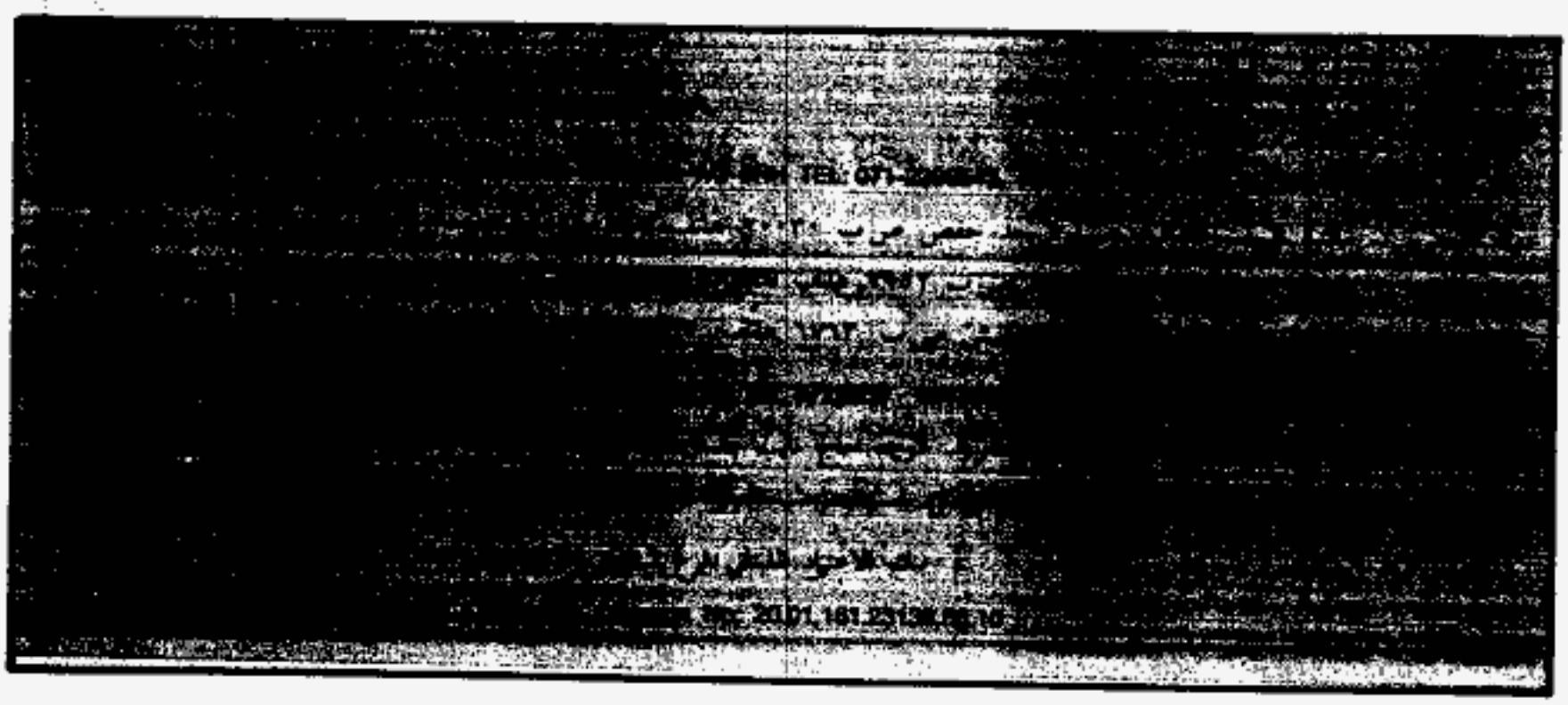

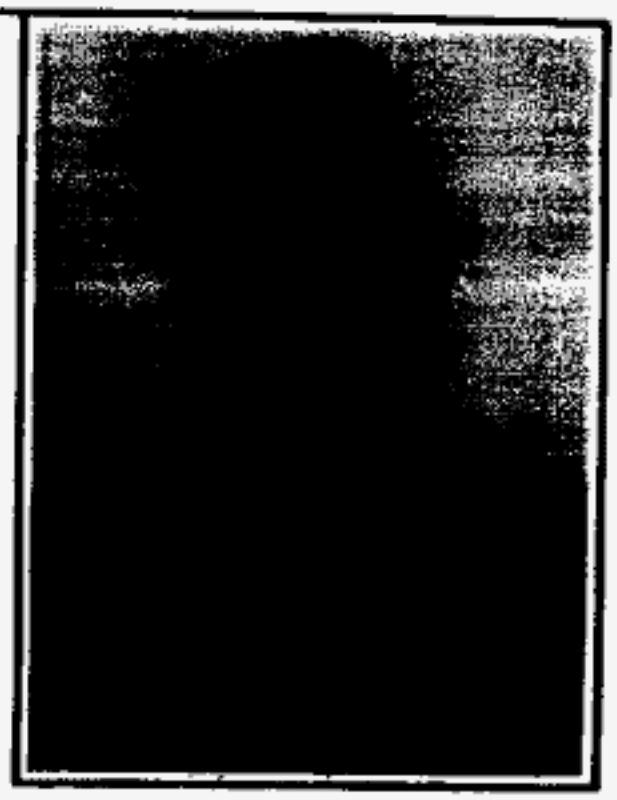

مذاكرات تراثيـــة

السيد ضياء الدين الحيدري

(بغداد)

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي البحاثة الفاضل الشيخ محمد سعيد الطريحي تقديراً لما تتمتع به من فضيلة البحث والتنقيب في عالم الكتب والمعرفة فيما نشرته من التحقيقات والدراسات وخصوصاً في مجلتك الغراء الموسم بعدديها الأول والثاني ، ورغبة في المساهمة في بعض ما تصبو اليه من خدمات جلّى في تبيان مواطن الكتاب والكشف عن مواقعه أتقدم الى صفحات الموسم الناصعة بما لدي مما أرجو ان ينال شرف النشر وكرامة التخليد فأطلعكم وقراءها على ما لدي وأنا في غياهب الهـ جرة ، من معلومات تلقيتها من أصولها منذ عشر سنوات فأقول بعد حمد الله والصلاة على رسول الله وآله مبيناً ما لدي من المعلومات عن :

١ ـ مكتبة الامام الصادق عليه السلام أسسها رهط من أبناء الأسرة الحيدرية في الحسينية المعروفة باسمهم في مدينة الكاظمية قبل اكثر من نصف قرن حيث تداعى لمشروع انشائها كل من المغفور لهم العلماء الأعلام السيد علي نقي وأخوه السيد محمد طاهر والسيد عبد المطلب وشاركهم المغفور له العلامة السيد محمد بن المرحوم السيد صالح مؤسس مكتبة الخلاني بما اكتسبه من الخبرة ولقد ساهم مع اولئك النفر الصادقين في حسن نواياهم أخي السيد كاظم السيد عبد الأمير لتخصصه بالوراقة والكتاب ـ إذ كان أول من أدار المكتبة الأهلية التي أسسها مؤسسها السيد عبد الأمير عام ١٣٤٢هـ وكان يدفعهم لانجاز المشروع الأعمام الحجج العلماء المغفور لهم السيد احمد واخوه السيد أسد الله ووالدي السيد عبد الأمير ، فافتتحت ندوة انشائها في الغرفة الكبيرة المطلة على باب الحسينية بحفل مختصر بسيط اذكر أن أحد الحضار كان الشيخ محمد الطهراني ـ وكيل المرجع الديني آنذاك في مدينة سر من رأى وكان هو الآخر ممن يعتني بالكتب والمكتبات وقد سبق له أيضاً تأسيس مكتبة في مدرستها الدينية . ولقد تقرر بادىء ذي بدء جمع الكتب الوقفية الموجودة في بيوت الأسرة وضمت اليها ما تبرع به المؤسسون ، وكانت أول قائمة ضمت بعضاً غير قليل من كتب الأدب والنحو تبرع به والدي السيد عبد الأمير وبذلك تجمع ما يزيد على الـ ٤٠٠ كتاب ثم تقرر فتح باب الاشتراك فيها عن طريق الاهداء واتخذ

لذلك سجل شرف يدرج فيه اسم المساهم وأسماء الكتب المهداة فتجمعت العديد من كتب الفقه والأصول والأدعية وقليل منها الكتب الأدبية وكان من ضمن ما تبرع به المغفور له فضيلة الورع التقي السيد مصطفى السيد علي الحيدري مكتبته الخاصة التي كان من ضمنها كتاب الرائق ـ مخطوط على شكل أضاميم ورقية غير مرتبة ولا منسقة . . ثم انهالت على المكتبة مجاميع من الكتب والمجلات وبالطبع فإن ما كان لله ينمو ، فنمت وتوسعت ثم اعتمد لها بعض المال وأنيط أمر إدارتها ورعايتها بأحد فضلاء الأسرة الأخ الكريم أبي نزار السيد عبد الصاحب فقام بالواجب أحسن قيام وعيّن أحد الشباب بوظيفة فتح أبوابها للمطالعة بعد ان هيئت لها الكراسي والمناضد لم يسبق لأحد ان كتب عن مكتبة الامام الصادق وما تحويه خزائنها من الكتب الخطية والمطبوعة ، ولم تتيسر لي الظروف لأسبر بعض أغوارها فقد كنت بعيداً عنها بحكم وظيفتي فكنت أمرُّ بها بين الحين والآخر مروراً عابراً ، وقلما التقيت بالأخ الأديب الفاضل السيد عبد الصاحب بن المرحوم السيد هادي في المكتبة . . بلى كنت أمرُّ عليه في متجره في بغداد فيحدثني عما يتجمع في المكتبة من الكتب ـ اقتناء واهداءاً ـ لغاية سنة ١٩٨١ حيث صدر أمر بغلق الحسينية وسدّ أبوابها فقبرت مكتبة الامام الصادق وحبست كتبها داخلها ، وللتعريف بكتاب الرائق الذي ورد ذكره آنفاً يقتضيني الواجب بيان نبذة عن مؤلفه العلامة الكبير السيد احمد العطار .

العلامة الجليل المغفور له السيد احمد بن السيد محمد ـ جد الأسر الست من السادة الحسينية في بغداد والكاظمية بن السيد علي بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد توفي سنة ٧٨٨هـ ببغداد بن الشريف حميضة ـ قدم الى العراق على عهد السلطان خدابنده وتوفي سنة ٧٤٠هـ غب محاولته العودة الى الحجاز لينال الشرافة على مكة المكرمة ، وإليه ينتسب آل نيسان في سامراء وآل بوسعبر وآل حجاب وآل العلاّق .

ولد المغفور له في حدود سنة ١١٤٥هـ وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٢١٥هـ عن سبعين سنة ودفن في الطارمة الكبيرة وقد أرخ سنة وفاته الشاعر الفقيه الشيخ محمد رضا الأزري من قصيدة :

وَلَمّا نحى دارَ المقامةِ أرّخوا له مقعد في محفل الخلد أحمدُ

٣١ ٢١٤ ٩٠ ١٥٨ ٦٦٥ ٥٣ (١٢١٥)

عَبَّر عنه الحجة الأمين في أعيان الشيعة ج٢/ ١٣٠ : كان فاضلاً فقيهاً ، أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً ، صاحب كرامات ـ شاعراً علماً من أعلام عصره هاجر من وطن أبيه ببغداد الى النجف وعمره عشر سنوات ، فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ، ثم قرأ في الأصول والفقه على مشاهير ذلك العصر ، وكانت له خزانة كتب فيها نفائس الكتب .

مشائخه : تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي ويروي عنه وعن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وكثرت ملازمته لبحر العلوم ومدحه ومدح أباه السيد مرتضى بمدائح كثيرة ، ويقال انه قرأ على الوحيد البهبهاني ولم يثبت .

مؤلفاته : له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول والعبادة والحديث والأدب . منها :

١ ـ كتاب سمّاه **التحقيق في الفقه** : قال الأمين : وجدت منه كتاب الطهارة بخطه في اربعة مجلدات ورأيت منه مجلّداً كبيراً في كرمنشاه .

٢ ـ **الفائق في الأصول** يوجد منه ثلاث مجلدات في مكتبة الامام الصادق ، حدثني عنه المغفور له العلامة السيد محمد طاهر : انه من أحسن كتب الأصول .

٣ ـ **رياض الجنان** في أعمال شهر رمضان طبعه المغفور له العلامة السيد عبد الكريم الحيدري بمطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٩٢٣م .

٤ ـ **منظومة علم الرجال** يوجد منها نسخ عديدة وقد قام بشرحها الاستاذ الكبير السيد عبد الحميد الراضي بأربعة مجلدات خصّ الأول منها بموضوع علم الرجال . قال لي آية الله الكبير المغفور له السيد محمد البغدادي انها تعد أحسن ما يعتمد عليها في علم الحديث ، وقال الأمين : وبعضهم قال أحسن ما رأيت في الرجال .

٥ ـ **ديوان شعر** في نحو ٥٠٠٠ بيت توجد منه نسخ في خزائن كتب النجف ، ولقد رأيت نسخة منه في مكتبة الامام البغدادي .

٦ ـ **الرائق** : من أشعار المتقدمين والمتأخرين في مدائح أهل البيت ومراثيهم .

ذريته : ورد في الأعيان (أعقب من أربعة بنين وبنت واحدة وهم : السيد موسى مات عقيماً والسيد حسين والد السيد راضي جدّ الأسرة المعروفة بآل السيد راضي ومنهم آية الله البغدادي والسيد هادي جدّ الطائفة المعروفة بآل السيد هادي ببغداد ومنهم المؤلف المعروف السيد عبد الرزاق الحسني والاستاذ الفيزيائي المرحوم السيد هاشم العطار والسيد عبد الغني الهادي . وأخيراً السيد محمد جدّ أسرة كبيرة يعرف رهط منها بآل المراياتي ، وآل الحسني يسكن قسم منهم مدينة العمارة ومدينة بغداد .

كتاب الرائق :

مختارات من رائق شعر المتقدمين والمتأخرين ، بمجلدين ضخمين يضمان حوالي السبعماية ورقة في مدح الرسول الأكرم صلوات الله عليه والأئمة المعصومين من آله بدءاً من زمن حياته عليه الصلاة والسلام وانتهاءاً بقبل وفاة جامعه العلامة السيد احمد العطار سنة ١٢١٥ وقد كتب بقلمه وبأقلام اخرى لبعض طلابه أو أصحابه ، وقد كان الكتاب عند اهدائه للمكتبة على شكل أوراق متناثرة-كما ذكرت إلا أن القائمين بشؤون المكتبة من أبناء الأسرة عملوا على لَمّ شعث تلكم الأوراق وضمّها الى بعضها ، فصارت على شكل ضم المجلد الأول منهما ما قيل من المدائح والمراثي من قبل عمّه وكافله ابي طالب وعمته صفية وبعض من شعراء الهاشميين في عصره الشريف ، ثم تتابع الجمع لباقي شعراء عصره الشريف فشعراء العصر الأموي فالعباسي فالفاطمي ـ والملاحظ ان قسماً كبيراً من أوراق المجلد الأول من نوع الورق الجيد الصقيل اللماع مما يعبر عنه ذوو الاختصاص بالمخطوطات بالورق الترمه وخط هذه الأوراق خط قرآني قديم يمكن نسبته الى القرن الخامس الهجري وأكثر حروفه عاطلة من التنقيط مما يدل على أن المؤلف قد ضمّ الى الرائق كتاباً آخر من عمل أحد شعراء العصر الفاطمي والذي أتذكر اسمه ـ اما الحسين بن عبد العزيز أو عبد العزيز بن الحسين ـ وقد حوى هذا الكتاب أكثر شعر الملك الصالح بن رزيك وقد سعى الشيخ عبد الهادي بن المغفور له الاميني فنشره مستقلاً ، وفيه حوالي ستة قصائد من شعر الحسين ، وفيه قصيدة لابن دريد ـ حوالي الستين بيتاً ـ لم تنشر ولم أجدها في ديوان ابن دريد المطبوع ومجموعة كبيرة من شعر الصنوبري نشرت منها حوالي الأربعماية بيت في مجلة المورد البغدادية بعنوان (ما لم ينشر من شعر الصنوبري) وقد جاء في هذه الأوراق النادرة وصف مفصّل

لحفل نقل رأس الحسين عليه السلام من الشام الى مصر وكيفية استقباله ودفنه في القاهرة بمراسم رهيبة ومهيبة ، وقد ذكر في ختام هذه الأوراق تأريخ كتابته وتأريخ نقل الرأس الشريف ، وبخاتمة هذه المجموعة التي تحوي أكثر من مائة وثمانين ورقة يختتم المجلد الأول .

أما المجلد الثاني فيضم مجموعات كبيرة من شعر شعراء العصور المتأخرة ، ولقد أمكنني استنساخ اكثر من /١١٠٠/ ألف ومايةٍ بيتاً من شعر (ابي الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز الخليعي الموصلي) أحد شعراء بابليات المرحوم اليعقوبي وكله في مدائح ومراثي الأئمة عليهم السلام وكثير من شعر العبدي والعودي وما يزيد عن ثمانية بديعيات للصفي الحلي ، والغزي والحموي وللسيد عليخان وغيرهم والشيء الكثير من شعر شعراء الفترة التركية الوتري وللازريين ومخمسات نادرة جداً بل تكاد تكون مفقودة ، وقد نهل من الرائق الكثيرون ممن عُنوا بجمع مدائح ومراثي آل البيت عليهم السلام كالمغفور له العلاّمة الشيخ عبد الحسين الأميني ومن قبله استل المغفور له آية الله السيد محسن الأمين يومئذ قدم العراق وزار العتبات المقدسة واطلع على الرائق لرفد كتابه الكبير اعيان الشيعة ، وكان آخر من استل من الرائق بعضاً غير قليل من الشعر الخطيب المعروف السيد جواد شبّر لكتابه أدب الطف ، ولقد ذاع صيت الرائق حتى تقدم بطلب صورة منه الى وزارة الأوقاف أيام وزارة الدكتور احمد عبد الستار الجوادي أحد المعنيين بالشعر من الاساتذة التونسيين وقد اتصل بي آنذاك السيد عبد الله الجبوري مدير مكتبة الأوقاف فعملت مع الأخ الاستاذ السيد عبد الحميد الراضي فصور المجلد الأول منه ، إذ كان الثاني بعيداً عن المتناول آنذاك ، ولا يفوتني أن أذكر أن خط العلامة العطار خط مقروء لا هو بالجيد ولا بالرديء ، أما المجموعة الخاصة فخطها جد جميل ولكن عدم تنقيط بعض حروفه جعل قراءته صعبة خصوصاً القصيدة الدريدية وقد حاولت في حينها نشرها مستقلة باسم دريدية لم تنشر إلا أن مغادرتي للعراق منذ اكثر من عشر سنوات حالت دون النشر وأثّرت على بعض ما علق في ذهني من الذكريات حول الرائق .

ضياء الدين الحيدري

كلمة لها دلالة

«الغريب ان الشيعة ابعد الامم عن الصحافة وأكثرهم قلى لها، وعدم اعتناء بها، وما ذلك الا لأنهم لم يعرفوا نفعها، ولا وقفوا على جليل آثارها، ولا غرو فمن جهل شيئا فقد عاداه وأول جريدة عربية صاحبها شيعي أنشئت في بغداد ومنشئها الحاج عبدالحسين الازري وكان اسمها (مصباح الشرق) وتصدر الآن باسم «المصباح» كما ان اول مجلة عربية انشئت في صيدا وهي هذه المجلة وذلك سنة ١٣٢٧هـ وكانت تخسر ولا اظن بانه يتسنى لها ان تعوض ما تنفقه او تربح الا بعد مدة طويلة وقد تلتها مجلة العلم في النجف فلم تقدر على الثبات سوى سنتين ومن هنا تستدل على ما للشيعة من العناية بالصحف وحسبك هذا وكفى».

الشيخ احمد عارف الزين: مجلة العرفان ـ المجلد ٥ العدد ١ ص٣ صدر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٣/ محرم ١٣٣٢هـ .